Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذاتي الداخلي للعالم الثقافي الغريب الذي أوجد هذه المادة وأي مقاومة داخلية لهذا العالم ويحوّلها إلى غلاف خارجي مؤسلَب لمضمونه هو (١).

ان القيمة التاريخية لرواية الباروكو ذات أهمية استثنائية ، إذ ان كل أنواع الرواية الجديدة تقريباً ترجع بنشوئها إلى لحظات مختلفة من رواية الباروكو . فقد استطاعت هذه ، لكونها وريثة كل التطور السابق للرواية ولاستخدامها الواسع لكل هذا الإرث (الرواية السفسطائية ، أماديس ، الرواية الرعوية) ، أن توحّد في ذاتها كل اللحظات التي أضحت في مجرى التطور اللاحق تظهر متفرقة بوصفها أنواعاً مستقلة بذاتها : اللحظة الإشكالية ، لحظة المغامرة ، اللحظة التاريخية ، اللحظة السيكولوجية ، اللحظة الاجتماعية . وأضحت الرواية الباروكوية بالنسبة إلى العهود التالية موسوعة مواد (موضوعات روائية ، موضوعات أحداث ومواقف) . فمعظم موضوعات الرواية الجديدة التي نعثر لدى دراستها دراسة مقارنة على منشأ قديم أو شرقي لها إنما وفدت اليها بواسطة رواية الباروكو ؛ وكل البحوث في علم الأنساب تقريباً تؤدي بنا إلى هذه الرواية ومنها إلى مصادرها الوسيطة والقديمة (ومن ثم إلى الشرق)

أطلق على رواية الباروكو بحق اسم « رواية الاختبار » ، وهي في هذا تكمل الرواية السفسطائية التي كانت هي أيضاً رواية اختبار (اختبار إخلاص وعفة العاشقين المفترقين) . إلا ان هذا الاختبار لبطولة البطل وإخلاصه ونصاعته المتكاملة الجوانب يوحّد هنا ، في رواية الباروكو ، مادة الرواية الهائلة والبالغة التنوع توحيداً أكثر عضوية . فكل شيء هنا محك ، وسيلة اختبار لكل جوانب وخصال البطل التي يقتضيها

(١) إعادة إلباس (بالمعنى الحرفي) لمعاصرين مشخصين في «استريي » .